

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن شادّه في "خ ص ف" قريبا قال ابنُ برّيّ: أنشدّه
الرّيشيّ لأعرابيٍّ يذمُّ رجلاً اتّخذَ وليمةً، ورُبّما
استعمل كلُّ منْهم ما مكان الآخر يُقال: هو خلافُ صدقٍ من أبيه.
إذا قام مقامه وكذا خلافُ سوءٍ من أبيه بالتّحرّيك فيهما ويُقال:
في هؤلاء القومِ خلافُ ممّن ماضى أي: يقرّونهم مقامهم وفي فُلانٍ خلافُ
من فُلانٍ أو الخلافُ بالسكون وبالتّحرّيك: سواءُ قاله ابنُ شُمَيْلٍ
وقال الأخفش: الخلافُ والخلافُ سواءُ منهم من يُحرّك فيهما جميعاً إذا
أضاف وقال اللّيث: خلافُ بالسُّكُونِ للأشْرارِ خاصّةً وبالتّحرّيكِ
ضدّه قرّناً كان أو ولداً. قال ابنُ برّيّ: والصّحيحُ في هذا وهو
المُختارُ أنّ الخلافَ بالتّحرّيكِ خلافُ الإنسانِ الذي يخلّفهُ من بعده
يأتِي بمَعْنَى البَدَلِ فيكونُ خلافاً منه أي: بدلاً ومنه قولُهم: هذا
خلافُ ممّا أُخذَ لك أي: بَدَلٌ منه ولهذا جاءَ مَفْتُوحٌ الأَوْسَطُ لِيَكُونَ
عَلَى مِثَالِ البَدَلِ وعلى مِثَالِ ضِدّه أيضاً وهو العَدَمُ والتّلافُ ومنه
الحديثُ: "اللّهمّ أعطِ لِمُنْفِقٍ خلافاً وَلِمُؤْمِسِكِ تلافاً" أي:
عوضاً يُقالُ في الفِعْلِ منه: خلافاً في قَوْلِهِ وفي أَهْلِهِ يخلّفُهُ
خلافاً وخلافةً وخلافَني فكانَ نِعَمَ الخِلافِ وبِئْسَ الخِلافُ والخِلافُ في
قَوْلِهِم: نِعَمَ الخِلافِ وبِئْسَ الخِلافُ وخلافُ صدقٍ وخلافُ سوءٍ وخلافُ
صالحٍ هُوَ الأَصْلُ مَصْدَرٌ سُمِّيَ به مَنْ يَكُونُ خَلِيفَةً والجَمْعُ أَخْلَافٌ كما
تقولُ: بَدَلٌ وأَبْدَلٌ لأَزَّهْ بِمَعْنَاهُ. قال: وحكى أبو زَيْدٍ: هُم
أَخْلَافُ سَوْءٍ جَمْعُ خِلافٍ. قال: وأَمّا الخِلافُ ساكِنُ الوَسَطِ فهو الذي
يَجِيئُ بَعْدَ الأوَّلِ بِمَنْزِلَةِ القَرْنِ بَعْدَ القَرْنِ والخِلافُ: المُتَخَلِّفُ عن
الأوَّلِ هَالِكاً كان أو حَيّاً والخِلافُ: الباقي بَعْدَ الهالكِ والتّابِعُ له هو
في الأَصْلِ أيضاً مِنْ خِلافٍ يخلّفُ خلافاً سُمِّيَ به المُتَخَلِّفُ والخِلافُ
لأَعْلَى جِهَةِ البَدَلِ وَجَمْعُهُ خُلُوفٌ كَقَرْنٍ وقُرُونٍ. قال: ويكون
مَحْمُوداً ومَذْمُوماً فشاهِدُ المَحْمُودِ قَوْلُ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ
الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا... لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ

فَالْخَلْفُ هُنَا : هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفُ هُنَا
الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَيْ : الْبَاقُونَ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خَلْفَ صِدْقٍ وَخَلْفَ سَوْءٍ
التَّحْرِيكَ وَالْإِسْكَانَ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ أَنَّ الْخَلْفَ يَجْزِيءُ
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالْخِلَافَةِ وَالْخَلْفُ يَجْزِيءُ بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَقْدِيمِ .
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ : .
" وَبَقَرِيَّتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدٍ الْأَجْرَبِ